الشعور بالولاء للوطن لدى الشباب الجزائري

" دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو "

د. عزيرو سعاد شرناعي ، د. **بوروبي رجاح فريدة**
جامعة تيزي وزو (الجزائر)

الملخص :

تهدف هذه الدراسة لمعرفة الفروق في الولاء للوطن لدى الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، حسب المتغيرات التالية: جنس، والوضعية المهنية. وللقيام بذلك تم تطبيق أداة الدراسة المتمثلة في مقياس "الأنا ماليه" للباحث "د. محمّد محمود عوض بيومي" (الذي تم تكيفه في هذه الدراسة على البيئة الجزائرية وتم تغيير إسمه إلى مقياس الولاء للوطن)، على عينة قوامها 250 شاب وشابة، حيث تم اختيارها من عدة مناطق من ولاية تيزي وزو. واستعملت في هذه الدراسة طريقة الفرز بشكل الكرة الثلجية (أو التراكمي) كصنف من أصناف المعاينة غير الاحتمالية. أما المعالجة الإحصائية فتمت بإستعمال المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري، وإختبار T. أما النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة فهي أنه لا توجد فروق بين الشباب القاطن بولاية تيزي وزو فيما يخص الولاء للوطن وحسب متغير الجنس والوضعية المهنية. وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الولاء للوطن بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو وفق متغير الجنس، في حين بينت النتائج أيضا أنه يوجد فروق دالة إحصائيا في الولاء للوطن بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو وفق متغير الوضعية المهنية.

Summary:

This study aims at identifying the differences in allegiance to the homeland among the Algerian youth living in Tizi Ouzou state, according to the following variables: gender, and professional status. In order to do so, the study instrument of the "I am Mali" measure was applied to researcher Dr. Mohamed Mahmoud Awad Bayoumi, Which was adapted in this study to the Algerian environment and changed its name to the measure of loyalty to the country), a sample of 250 young men and women, selected from several areas of the state of Tizi Ouzou The results obtained in this study are that there are no differences between the youth residing in Tizi Ouzou state with respect to loyalty to the country and according to gender and professional status. The results showed that there are statistically significant differences in loyalty to the country among the Algerian youth living in Tizi Ouzou state according to the sex variable, while the results also showed that there are statistically significant differences in loyalty to the country among the Algerian youth living in Tizi Ouzou state according to the professional status variable.

.

- مقدمة وإشكالية الدراسة:

لقد عرف المجتمع الجزائري في الأونة الأخيرة الكثير من التحولات الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية، التي أفرزت الكثير من الظواهر التي لم تكن معروفة من قبل: كظاهرة البطالة، ظاهرة الهجرة غير الشرعية(التي هي عبارة عن رغبة شريحة كبيرة من الشباب الجزائري للرحيل نحو الغرب)، ظاهرة العزوبة، ظاهرة الإعتداء الجنسي والجريمة، ظاهرة الإنتحار، ظاهرة الحرق الذاتي... وإنّ تأثير هذه التحولات كان واضحا في تغيير اتّجاهات الكثير من الأفراد وتغيير في القيم الإنسانية حتى بين المثقّفين والمتعلّمين، إذا غالبا ما تكون أفكارا مثل عدم المساواة، وغياب الديمقراطية السبب في خلط المفاهيم خاصة مع كثرة الفساد وتزعزع الأسس وغيرها... بحيث تولّدت صراعات بين الأفراد والجماعات جعلت الشباب يتأثّر بها حيث تشرّبت عقولهم بكلّ ما عاشوه من مشاكل المجتمع. وبما أنّ الشباب يبقى رأس مال كل مجتمع، وهو بمثابة العدّة الأساسية نحو البناء والتقدّم فهو الأكثر أهمية وحيوية في عملية التخطيط للمستقبل، وبما أنّ هذه فئة ليست بمعزل عن مجريات الحياة من حوله، فإنّ دوره يؤثّر ويتأثّر بهذه المجريات لما قد ينعكس على سلوكه وأخلاقياته وعلاقاته الاجتماعية ومستويات انتمائه. والجزائر من المجتمعات التي تتميّز بالكثافة الشبانية في بنائها الديموغرافي وهو يمثل 75 % من الكثافة السكانية. لهذا اتفق الكثيرون على أن الأجيال الجديدة تحمل بداخلها قدرا لا يستهان به من السلبية، وفي الواقع فإنّ السلوك السلبي اتجاه شيء ما مرتبط بصورة عكسية بمدى الشعور بالانتماء له، فإذا زاد الشعور بالانتماء لشيء ما، انخفض السلوك السلبي اتجاهه، وإذا انخفض ذلك الشعور، ظهرت ملامح السلوك السلبي بوضوح أكثر (ياسر خليل، 2009). لهذا تعتبر قضية الولاء للوطن من القضايا المحورية التي تؤدي دورًا هاما في تحديد علاقة الأفراد خاصة الشباب بوطنهم أو مجتمعهم، وتجعلهم أعضاء في المجتمع متوحداين معه مقبولين في وسطه، يحسون بالفخر والأمان فيه، فيعملون من اجل خيره ونصرته وحمايته، بالإضافة إلى شعورهم بالإعتزاز بولائهم له. وبالتالي يظهر في سلوكاتهم من خلال تفاعلهم بإيجابية مع قضايا مجتمعهم وإخلاصهم لقيم هذا المجتمع وتحملهم للمسؤولية.

لهذا يؤكد الباحثين أنّ ظاهرة الولاء تاريخيا، كانت في بدايتها ضيقة تمثلت في ولاء الفرد لأسرته، ثم لقبيلته التي ترعرع فيها، بحيث ظهر لهذا الولاء فيما بعد أثره على شخصية الفرد وسلوكه، في الجماعة التي ينتمي إليها، وبعدما فرضت الطبيعة على الإنسان مطالب أخرى متزايدة ومع تعقيد العلاقات فرضت على الإنسان الذي كان يرتحل من مكان إلى آخر ومن أرض إلى أخرى أن يستقر بمكان محدد يجعله أرضا ومقرًا له ولأبنائه من بعده. فاتخذ وأبنائه موطنا بناه أرضا، فرسم حدوده، فأصبح جزء لا يتجزأ من هذه الأرض الذي ربطه بها ولاء تاريخي طويل، طول الجذور الضاربة في أرضه، التي أصبحت تعرف فيما بعد بالوطن من مقومات الولاء، الذي إذا ملكها ملك قوته وإذا ما فقدها تعرض لفقدان الهوية. وهو كذلك حاجة نفسية اجتماعية يحقق للفرد عند إشباعه رغبته في التواجد مع الآخرين في رقعة جغرافية معينة يماثلهم في كثيرا من الخصائص كالوطن الواحد والدين الواحد، واللغة المشترك. وهذا ما بيّنته دراسات عديدة منها دراسة مجدة أحمد محمد (1991)، ودراسة كريمان KERMAN (1995)، فالولاء على اختلاف مستوياته يعتبر أحد العوامل التي يكوّن من خلالها الفرد توحده بالجماعة ولكونه جزءًا مقبولا منها له مكانته الخاصة (محمد محفوظ، 1998: 63 – 64).

لهذا جاءت الدّراسة الحالية لمعرفة الولاء للوطن لدى الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، لأنه كلّما شعر الشباب بالولاء للوطن بقوة تفانوا في خدمته وكانوا مشاركين فعالين فيه والعكس صحيح، لأن الإحساس بعدم الولاء يعني الشعور بالغربة أو الاغتراب في الوطن الذي يعيشون فيه وبالتالي تكون هناك لا مبالاة تجاهه قد تصل إلى ظهور سلوكات خطيرة كالهجرة(الشرعية وغير الشرعية) والعنف، إلخ . ولاختبار هذا التوقع جاءت الدراسة الحالية لتجيب عن مشكلة البحث المتمثلة في التساؤل التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغيرات التالية: الجنس والوضعية المهنية ؟

- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق المتغيرات التالية: جنس، والوضعية المهنية.

وتفرعت عن هذه الفرضية الفرضيات الجزئية التالية:

❖ **الفرضية الجزئية الأولى:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغير الجنس.

❖ **الفرضية الجزئية الثانية:**

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغير الوضعية المهنية.

-أهداف وأهمية الدراسة:

♦ الأهمية الجوهرية لهذه الدراسة تكمن في الدور الحيوي والمؤثر الذي يلعبه الشباب الجزائري من الجنسين، وسواء كان عاملا أو بطالا ودوره في الولاء للوطن.

♦ تكييف مقياس الولاء للوطن على البيئة الجزائرية.

♦ البحث في مستوى الولاء بين الشباب وفق متغيري:

أ – الجنس (ذكور وإناث).

ب – الوضعية المهنية: عمال، بطالين.

- الإطار النظري والمفاهيم الأساسية للدراسة:

مفهوم الولاء للوطن: الولاء لغة من الولي، القرب، الدنو، ويقال بينهما ولاء أي قرابة. والولي ضد العدو، وهو المحب والصديق والنصير، ووالي فلان فلانا إذا أحبه. والولاية : النصرة(إبن منظور، 1968: 407-411). وعليه فالولاء لغة يعني النصرة والمحبة. ومنه قوله تعالى:« إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم» سورة فصلت، الآية94

وإصطلاحا فالولاء هو مشاعر الفرد وأحاسيسه الإيجابية بالمحبة والنصرة تجاه موضوع معين(السرحان محمود فطام، د.ت: 41). والولاء هو « إخلاص وحب شديدان، وهو ينبثق من التفاعل الدينامي بين الفرد وبيئته المعاشة، وهذا الإخلاص والحب يوجههما الفرد إلى موضوع معين مثل الذات أو الأسرة أو الوطن أو مذهب ديني أو سياسي معين أو زعيم حزب بذاته، بحيث يضحى الفرد لصالح موضوع ولائه بمصالحه الخاصة، وقد يصل الولاء إلى أن يضحي الفرد بحياته ذاتها لصالح موضوع ولائه أو دفاعه عنه أو الدعوة إليه، والولاء قناعة ذاتية يتبناها الفرد قلبيا وعقليا دون أن تفرض عليه من سلطة لا يستطيع مقاومتها أو الوقوف في وجهها (أشرف أبو سعود، 2004: 54).

❖ **مكونات الولاء:**

- الولاء الأسري: هو مشاعر المحبة وأحاسيس الفرد الإيجابية إتجاه أسرته، وهو ما يجعله فردا منسجما مع جماعته، وهذا ما يؤثر في تكوينيه الشخصي والإجتماعي بعد ذلك(الطيب محمد عبدالظاهر وآخرون، د.ت: 89).
- الولاء البيئي: وهو الحفاظ على البيئة، والإبتعاد عن كل ما يؤثر عليها(الغبيسي محمد إسماعيل، 2001: 154).

- الولاء العالمي: هو التفاهم والترابط بين جميع الشعوب، بحيث يعم الأمن والتعاون بين الجميع((الغبيسي محمد إسماعيل، 2001: 156).
- الولاء للوطن: هو ولاء كلي لمجموعة من الولاءات الفرعية تقسم إلى ثلاثة أنواع وفي كل قسم مجموعة من المظاهر، نجد منها: (الغبيسي محمد إسماعيل، 2001: 154).

♦ الولاء للنظام السياسي: تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ومعرفة الرموز الوطنية، النشيد الوطني والتراث الوطني.

♦ الولاء في المكان: يقصد بالمكان رقعة الأرض وركن من الأركان التي يقوم عليها الوطن

وقد قدم الباحث سمير فرج المدرج الهرمي للولاء ومكوناته كما يلي:

شكل رقم (01): المدرج الهرمي للولاء كما يراه سمير فرج (أشرف أبو سعود، 2004: 55)

والملاحظ في هذا الهرم أنّ سمير فرج خصص ولاء لعائلة دولية كالجامعة العربية أو منظمة الوحدة الإسلامية، وأن هذا الولاء لا يمكن أن يعلو على الولاء للوطن والأسرة. الأمر الذي دفع بالباحث أشرف أبو سعود (2004) أن يضع مدرج هرمي جديد، يرى بأنه أحسن من المدرج الهرمي الأول، وهو كما يلي:

الشكل رقم (02): المدرج الهرمي للولاء كما يتصوره أبو سعود (2004) بعد تعديل مدرج الولاء لسمير فرج

عليه فإنّ الولاء حسب الباحث أبو سعود يبدأ عند الطفل في إشباع الحاجات الأساسية، يليه الولاء للأسرة التي يترعرع فيها الطفل، وبعد الاحتكاك بالمدرسة والرياضة والرفاق يأتي الولاء للجماعة التي يتقاسم معها مثل هذه الحاجيات المشبعة جماعيا. ومع النمو والارتقاء يدرك قيمة الوطن فيقدم له ولائه، وهو شيء فشيء يندمج فيه فيكتشف العقيدة التي نسير هذا الوطن، فيكون الولاء بعدها لله تعالى خالق الكون.

❖ **أسباب ضعف الولاء للوطن:** قد حدد أشرف أبو السعود (2004) مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة والتي سنقدمها ببعض التصرف: (أشرف أبو سعود، 2004: 135).

أ – الغزو الفكري والقيمي والأخلاقي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، والتي تعمل على نشر أفكار الدول الأجنبية لهدم القيم والأخلاق والدين السائد. وهذا ما يعرف بالغزو الإعلامي. ومن أمثلة الأفكار الهدامة التي تضرب بوحدة الوطن، وهدم الأسرة والقيم الأخلاقية والدينية نجد: الترويج للقيم الاستهلاكية، حيث يتم توجيه كل اهتمام أفراد المجتمع بالصراع المادي والاستهلاكي فيختفي التراحم بين أفراد المجتمع، وتنتشر الجريمة من أجل إشباع المادة. كما أنّ هناك الترويج لقيم العنف والعدوان بعرض الأفلام مليئة بمشاهد العنف والصراع. كما جاءت أخطرها الفتن التي انتشرت بين المسلمين أنفسهم وبينهم وبين إخوانهم المسيحيين برغم انتمائهم للوطن نفسه. أخيرا نجد المناداة الهستيرية لتحرر المرأة بحجة احتقارها وهضم حقوقها في كل الدول العربية المسلمة.

ب – غياب القيم الدينية الصحيحة وعدم تعليمها وإكسابها للأفراد وهم في السنوات الأولى من الطفولة. وجعل الدين مرتبط بالشعارات أكثر مما هو مرتبط بالسلوكيات من واقع الفرد.

جـــ - غياب أسلوب التربية الأخلاقية التي يعتمد فيه على مراعاة أحاسيس الغير وتعليم الطفل القيم كالصدق والأمانة والولاء.

د – غياب القدوة من حياة الأطفال.

هـــ - إغفال الكثير من الأسر للأساليب التربوية الصحيحة واعتمادهم أساليب خاطئة كالقسوة أو التدليل.

و – عدم تدريب الطفل على كيفية تجاوز المشاكل وتحمل الإحباط بتعليمهم التحكم في النفس وضبط الانفعال والسيطرة على اللذة في طريقة إشباعها.

ز – نظم التعليم الحالية القائمة في غياب المشاركة بين الوزارة وباقي عناصر العملية التعليمية.

ح – اهتزاز صورة المدرس كقدوة بالنسبة للطفل والطالب.

ط – التناقض البارز بين القيم الدينية والأخلاقية وبين الواقع الفعلي لسلوك الآباء والمدرسين، بحيث يتولد ما يسمى بالتنافر المعرفي القيمي والوجداني.

وقد تمّ تلخيص كل هذه الأسباب في المعادلة التالية:

فقر + جهل + بناء قيمي ضعيف أخلاقيا ودينيا + عدم النضج النفسي والعقلي + المداومة على مشاهدة الإثارة والعنف بالتلفزيون + الفراغ الشديد وعدم توجيه طاقات الأفراد والاستغلال الأمثل لصالح المجتمع + عدم تدريب الأفراد على التفكير السليم + عدم تحمل الإحباط + البطالة يعطي لنا غياب الانتماء الوطني والولاء له.

عليه يمكن أن نستنتج أن مجمل هذه العوامل تعمل على إضعاف الولاء للوطن وتولد في المقابل نوع من الأنانية واللامبالاة مع انتشار الفساد والانحرافات على اختلافها، دون أن نتنكر للعوامل المؤثرة بقوتها خاصة منها الفقر والجهل الذي يكون مصحوبا بضعف القيم الأخلاقية والدينية معا.

وأكدت نجلاء عبد الحميد راتب في دراستها للانتماء الاجتماعي للشخصية المصرية أن الولاء للوطن مرهون بالإشباعات المادية والمعنوية لأفراده، وأنها الإطار الذي يستقى منه في التنشئة الاجتماعية كما في ذلك من لغة وفكر وفن وثقافة (نجلاء عبد الحميد راتب، 2001: 10).

❖ **الفرق بين الولاء للوطن والإنتماء للوطن:** هناك علاقة بين المفهومين فمفهوم الولاء يتضمن الإنتماء، لأن الفرد لا يحب وطنه وينصره إلا إذا إنتسب إليه. أما الإنتماء فليس بالضرورة أن يتضمن الولاء، لأن الفرد قد ينتمي إلى وطن، ولكنه لا يمنحه الحب والنصرة والعطاء. والإنتماء يوجد بوجود الفرد، أما الولاء فيكتسبه الفرد من مدرسته وبيئته

ومجتمعه. إذا الإنتماء أولاً ثم يأتي الولاء. كما أن الولاء يظهر صدق الإنتماء، أي أن الولاء وسيلة للتعبير عن الإنتماء(الحبيب فهد إبراهيم، 2005: 29).

- **مفهوم الشباب:** مرحلة الشباب هي الفترة الزمنية تشهد إكتمال النمو جسميا وعقليا، بحيث يكون الفرد على إستعداد لأداء الوظائف الأساسية. إلا أن معظم التقديرات لدى علماء الإجتماع تذهب إلى القول بأن تلك الفترة العمرية لدى الشباب تنحصر بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر. وثمة رؤية ثانية ترى أن الشباب يمثل حقيقة إجتماعية في الأصل والمعيار لهذا التقدير كامن في النضج والتكامل الإجتماعي للشخصية، وتبدو مجموعة من السمات والخصائص التي تعتبر بمثابة معايير تعتمد على أساسها في مفهوم الشباب عن بقية الفئات الأخرى. ورؤية ثالثة تكاد تكون تمثل الدقة والتي تأخذ بالمفهوم الإجتماعي دون إغفال الجانب أو البعد البيولوجي، لذلك يكون الشباب ظاهرة إجتماعية متناسبة مع ظواهر بيولوجية ، ولا يمكن الفصل بينهما(الحاج بلقاسم، 2013: 467).

ويعرف علماء الإجتماع مرحلة الشباب بكونها تلك المرحلة التي تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الشخص ليحتل مكانة إجتماعية ويؤدي دورا إجتماعيا. وهم يحددون مفهوم الشباب بالإستناد إلى المجتمع كإطار مرجعي، حيث يؤكدون على أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة إجتماعية ويؤدي أدوار إجتماعية، وتنتهي هذه المرحلة عندما يستقر الشخص في شغل مكانه، ويؤدي دوره في السياق الإجتماعي، ووفقا لمعايير التفاعل الإجتماعي، وهو ما يعني أنه أصبح جزءا من النظام المستقر والثابت، وعلى الأساس يذهب العلماء أن الشخصية ستظل شابة طالما أن صياغتها النظامية لم تكتمل بعد (بلعسلة فتيحة، 2013: 127).

- الدراسة الميدانية:

❖ **الدراسة الإستطلاعية:** شملت الدراسة الإستطلاعية عيّنةً يبلغ بلغ حجم عينة الدراسة الاستطلاعية 100 شاب وشابة منهم 50 شاب عامل من الجنسيين و50 شباب بطالين من الجنسيين، اعتمدنا في اختيارهم على الطريقة العرضية (بالصدفة). مع العلم أن أفراد العينة الإستطلاعية إستبعدوا عن عينة الدراسة الأساسية.

وتمثلت نتائج الدراسة الإستطلاعية على العموم فيما يلي:

- تم تحديد متغيرات الدراسة بتدقيق.
- بينت الدراسة الإستطلاعية أن عامل الجنس والوضعية المهنية متغيرات قد تلعب دورا في موضوع الدراسة.
- تم تبني مقياس وكانت تسميته "الأنا ماليه" للباحث "محمّد محمّد بيومي خليل" (2000) كأداة للدراسة الأساسية، بعدما تأكد من صدقها وثباتها.

❖ **المنهج المتبع:** و قد اعتمد في الدراسة الأساسية على المنهج الوصفي، وهو المنهج الأكثر استخداما في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية، وكون هذه الدراسة ذات طابع نفسي اجتماعي، تبين أنه من المناسب استخدام هذا المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، والوصول إلى نتائج دقيقة والتمكن من تفسيرها وتأويلها.

❖ **عينة الدراسة:** هي عبارة عن عينة غير احتمالية اختيرت بطريقة الفرز، بشكل الكرة الثلجية التي هي إجراء غير احتمالي للمعاينة، حيث تم الاتصال ببعض الشباب ، وهم بدورهم قادونا إلى شباب آخرين، وبهذا زاد عدد عينة الدراسة الأساسية أكثر فأكثر، حتى بلغ 250 شاب وشابة من الجنسيين. والذين يتراوح سنهم بين18 سنة إلى 35 سنة من الجنسيين، ومن مختلف المستويات التعليمية، ومختلف مناطق ولاية تيزي وزو.

❖ **أدوات الدراسة:** تم استخدام أداتين لجمع المعلومات و المتمثلة في:

♦ **الاستمارة:** تهدف الى جمع بيانات ديموغرافية (السن، الجنس، المستوى التعليمي، الوضعية المهنة).

♦ **مقياس الولاء للوطن:** الذي قام بإعداده في الأصل الباحث "محمّد محمّد بيومي خليل" (2000) وكانت تسميته "الأنا ماليه" في صورته الأصلية وهو يتكوّن من 90 بند ، بهدف تقدير مستوى الولاء للوطن. وأصبح بعد التكييف للبيئة

الجزائرية والدراسة السيكومترية يتكون من 58 بندا مع تغيير التسمية إلى "الولاء للوطن" التي وجد المحكمون أنها أكثر قربا لمتغيرات الدراسة الحالية. تم في هذه الدراسة تكييف هذا المقياس على البيئة الجزائرية على عينة يبلغ حجمها 100 شاب من الجنسيين. كما أنه تمتع بدرجة صدق عالية وتم الاعتماد على صدق المحكمين لقياس صدقه، حيث تم حساب ثباته بمعادلة ألفا كرونباخ، و قدرت قيمته الثبات بـــ 0.87 وهي دالة إحصائيا.

❖ **أدوات تحليل البيانات:** قد استخدمت المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري كما تم استعمال اختبار "T" لحساب الفروق بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق المتغيرات التالية: جنس، والوضعية المهنية.

❖ **عرض النتائج:**

♦ **عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:**

الفرضية الصّفرية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغير الجنس".

فرضية البحث: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغير الجنس".

الجدول رقم (01) : نتائج اختبار "T" للفروق بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغير الجنس ".

البيانات الإحصائية / المتغيرات			العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة " T"	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الولاء للوطن	الجنس	ذكر	135	86.57	15.00	0.280	0.780	0.05	غير دالّة
		أنثى	115	87.02	13.02				

يتبيّن من الجدول رقم (01) أنّه فيما يخص متغير الجنس، فإن قيمة T =0.280 جاءت غير دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة تساوي T =0.780 أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (α=0.05)؛ وهذا يعني أنه ليس هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الشاب الجزائري والشابة الجزائرية، القاطنين بولاية تيزي وزو، فيما يخص الولاء للوطن.

وعليه فإن الفرضية الجزئية الأولى لم تحقق.

♦ **عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:**

الفرضية الصّفرية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغير الوضعية المهنية ".

فرضية البحث:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغير الوضعية المهنية ".

الجدول رقم (02) : نتائج اختبار "T" للفروق بين الشباب الجزائري القاطن بولاية تيزي وزو، في درجات الولاء للوطن وفق متغير الوضعية المهنية".

البيانات الإحصائية / المتغيرات			العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة " T"	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الولاء للوطن	الوضعية المهنية	عامل	150	90.54	19.67	-1.288	0.040	0.05	دالّة
		بطال	100	85.33	14.57				

يتبيّن من الجدول رقم (02) أنّه فيما يخص متغير الوضعية أنّ قيمة T (T=1.288-) جاءت دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (T =0.040) أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (α=0.05)؛ وهذا يعني أنّ هناك فروق دالّة إحصائيا بين الشباب الجزائري العامل القاطن بولاية تيزي وزو والشباب الجزائري البطال القاطن بولاية تيزي وزو في درجات الولاء للوطن، وذلك لصالح الشباب العامل حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفئة 90.54، في حين بلغ المتوسط الحسابي لفئة الشباب البطال 85.33. وهذا يعني أن الشباب العامل أكثر ولاء للوطن من الشباب البطال.

وعليه فإن الفرضية الجزئية الثانية تحققت.

❖ **مناقشة النتائـــج:**

♦ **مناقشة النتائج الفرضية الجزئية الأولى:** تبين نتائج الفرضية الجزئية الأولى أنه لا توجد فروق بين الشباب الجزائري والشابات الجزائريات القاطنين بولاية تيزي وزو فيما يخص الولاء للوطن، لأن قيمة T غير دالة إحصائيا، أي أن متغير الجنس لا يؤثر في الولاء للوطن، ويعتبر جد منطقي لأن حب الوطن والولاء له لا يرتبط بجنس الإنسان، لأنّ طبيعة الحياة البشرية قد فرضت الولاء، من أول الولاء للأسرة، إلى القبيلة والعشيرة إلى القوم الواحد، ثم الأرض، لتصبح هذه المقومات لولاء حقيقة الإنسان ووجوده، كحاجة أساسية من حاجياته. تؤكد الكثير من الدراسات أن غريزة الولاء والانتماء فطرية عند الإنسان لا يمكنه التخلي عنها بسهولة حتى وإن عاش مواقف ضاغطة. وأن الفرد من الجنسين في حاجة مستمرة إلى أن يكون منتمي لوطنه أكثر من أي شيء آخر. ومن هذه الدراسات نجد دراسة السيد أحمد (1996) التي تناولت موضوع الانتماء للوطن وعلاقته بالترابط الأسري عند الجنسين بحيث جاءت الدراسة على عينة قوامها 301 تلميذ وتلميذة. فكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة بين الجنسين على مقياس الانتماء للوطن في الأسر المترابطة وغير المترابطة. (السيد أحمد السيد، 1996). وكذلك دراسة مديحة عبادة وآخرون (1997)، حول ظاهرة ضعف الانتماء لدى طلاب الجامعة في مصر، حيث أجريت الدراسة على عينة تكونت من 180 طالبا وطالبة، فأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مظاهر ضعف الانتماء. أما دراسة الباحثة النعيمي (2005) التي تناولت بعض أنماط الاغتراب بالحاجة للانتماء للذات والانتماء إلى المجتمع. بحيث جاءت الدراسة على عينة بلغت 450 متمدرسا من مختلف المراحل. وقد أسفرت النتائج عن التالي: لا توجد فروق دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحاجة للانتماء للمجتمع. وأنّ الإناث أكثر اغترابا نفسيا من الذكور، في حين الذكور أكثر اغترابا اجتماعيا وثقافيا من الإناث. (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2009).

ويمكن إرجاع أيضا النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة التي تؤكد أنه لا توجد فروق في الولاء للوطن بين الشباب الجزائري والشابات الجزائريات القاطنين بولاية تيزي وزو، إلى ما حدث بالماضي الذي له آثاره في اليوم والغد، ولاشك أن أحداث الثورة التي عاشها المجتمع الجزائري لتحرير وطنه من الاستعمار الفرنسي لها آثارها في غرس أفكار الولاء والانتماء بهذه القوة التي تجعل من الأحداث والمشاكل التي يعيشها الشباب من الجنسيين لا تؤثر على شعوره بالولاء للوطن. إضافة إلى أن الأحداث المأساوية التي عاشها وعرفها المجتمع الجزائري في العشرية السوداء وهو يحارب ظاهرة الإرهاب، قد تكون وراء هذا التمسك بالوطن، لأن التهديد الذي عاشه فيما يخص التفكك والتشتت للوطن، جعل أفراد المجتمع من الجنسيين و من مختلف المستويات و من مختلف الولايات تتحد مع بعضها البعض لتبقي على وحدة الوطن والتخلص من آفة الإرهاب.

♦ **مناقشة النتائج الفرضية الجزئية الثانية:** تبين نتائج الفرضية الجزئية الثانية أنه توجد فروق بين الشباب الجزائري البطال والشباب الجزائري العامل القاطن بولاية تيزي وزو فيما يخص الولاء للوطن، لأن قيمة T دالة إحصائيا، وذلك لصالح الشباب العامل عكس البطالين، ويمكن إرجاع ذلك إلى التراث النفسي الذي يؤكد بأن العمل كوظيفة هو من أهم

المقومات الخاصة بالانتماء، لكونه هو الذي يعطي الإحساس القوي والإيجابي فيستشعره الفرد ضمن جماعته. فيتقوى ولائه لهذه الجماعة الممثلة بمجتمعه ووطنه. فهو الفرد المنتمي القوي بعمله ومكانته الاجتماعية إذا ما تعرض لإحباطات أو أزمات، تمكن ضمن جماعته أن يتغلب عليها بقوة انتمائه ووحدة الأهداف والمصير المشترك، لأن العمل ضرورة من ضروريات الحياة لأنه بالنسبة للأفراد والجماعات لا يمثل وسيلة للكسب المادي فقط، بل إنه وظيفة وغاية، فهو وسيلة تعبيره عن نفسه، وعامل من عوامل تكامل الشخصية، يحاول الفرد أثناءه أن يحقق أهدافه وأن يشبع رغباته وحاجاته، كما أنه بالنسبة للمجتمع هو عامل من عوامل تماسكه وقوته(أيت حمودة حكيمة و وازي طاوس، ، 2013: 218)

أما فئة البطالين فإنّ الدراسات تؤكد بأنهم فئة مع الوقت قد يعانون من ضعف الانتماء فيتقوى لديهم الإحساس بالاغتراب، لأنهم يشعرون بالتهديد في إحساسهم بالأمن والاستقرار، داخل الجماعة التي ينتمون إليها، لأن عدم القدرة على توظيف الفرد لطاقاته واستغلالها لصالحه ولصالح جماعته (مجتمعه)، فهو بذلك لا يشعر بدوره وبالمسؤولية التي يتمتع بها الفرد العامل. ومن هذه الدراسات التي تؤكد ذلك هناك دراسة أحمد مصطفى (1993) التي جاءت تبحث عن العلاقة بين الاغتراب (ضعف الانتماء) والبطالة لدى الشباب الخريجين من الجامعة، الدراسة طبقت على عينة قوامها 352 من العاملين والبطالين الجامعيين. خلصت النتائج إلى أنّ الخريجين العاملين أقل إحساس بالاغتراب وأقوى في الانتماء، كما بيّنت الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بالنسبة للبطالة التي تؤثر تأثيرا إيجابيا على درجة الاغتراب (ضعف الانتماء) لدى الشباب المتخرج. وتؤثر بدرجة متوسطة على عدم الانتماء لدى المتخرجين (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2009).

فغياب العمل والبطالة خاصة لدى فئة الشباب تؤدي إلى شعور الفرد بالتهميش من طرف المجتمع، بالإضافة إلى شعوره بعدم القدرة على إثبات ذاته وفعاليته التي تجعله يشعر بالضغط النفسي، لأنها تضع الفرد العاطل في موقف غامض ومجهول، كما تجعله يعيش روتين ممل ويعكس ذلك على صورته الشخصية والإجتماعية تدفعه للشعور بالدونية وأنه عضو غير فعال في مجتمعه أي أنه يشعر بالإغتراب النفسي والإجتماعي، الذي يعتبر أحد أبرز المظاهر السلبية المصاحبة لمشكلة البطالة. وتؤدي وضعية البطالة بكل ما تحمله من تناقضات وسلبيات إلى تغير نظرة الفرد للعمل بصفة خاصة كقيمة إجتماعية وإقتصادية تضمن للإنسان حياة كريمة وإلى المجتمع بصفة عامة، بحيث يبدأ الفرد بالإنفصال شيئا فشيئا عن المجتمع لدرجة عزلته عنه ويتخذ موقف رفض وغضب إتجاه المجتمع الذي ظلمه ولم يمنحه حقه (أيت حمودة حكيمة و وازي طاوس، 2013: 218).

الخاتمة:

إن الشباب الجزائري أكثر الفئات التي تعرضت للتغيير الإجتماعي وللأحداث المتسارعة التي عرفها المجتمع الجزائري، ورغم الانتكاسات العارضة والصراعات التي عاشها المجتمع الجزائري لم تنل من قدرة هؤلاء الشباب مهما كان جنسه عن الابتعاد عن ولائه وانتماءه للوطن. ولنا أن نستشهد بأحداث مباراة كرة القدم بين الفريق الوطني والفريق المصري، التي حركت هذا الشعور بالانتماء عندما اتحدت الفرق من أقطار الوطن على اختلاف مناصراتهم وانتماءاتهم الرياضية على مناصرة الفريق الواحد الممثل للوطن ضد من تسبب في الاعتداء على فريقهم على أساس أن المواطنة قضية الجميع. إلا أن هذا الولاء قد يضعف بسبب مشكل البطالة التي تمس فئة كبيرة من الشباب الجزائري، -وهذا ما توصلت إليه هذه الدراسة - لأن البطالة حسب دراسة Baron & Hartngel(1997) تؤدي إلى حالة من الشعور بالرفض والعداء تجاه المجتمع وعدم الإيمان بشرعية أنظمته والإمتثال لها، مما يؤدي إلى الإنحراف والسلوك الإجرامي. وهذا أيضا ما أكدته دراسة حول البطالة في المملكة العربية السعودية حيث أشارت إلى أن الفرد العاطل قد يصاب بفقدان الشعور بالإنتماء إلى المجتمع حيث يشعر بالظلم الذي قد يدفعه إلى أن يصبح ناقما على المجتمع (محروس غبان وآخرون،2002).

إلا أن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة تبقى رهينة العينة وخصائصها، لأن دراسة الشباب الجزائري القاطنة بولاية تيزي وزو لا تسمح بتعميم النتائج على الشباب الجزائري بصفة عامة لأن أفراد العينة ينتمون إلى منطقة جغرافية لها طابع خاص يميزها عن غيرها من المناطق الجزائرية، ويعيشون ظروف وتحديات تختلف عن باقي الشباب الجزائري.

كما نقترح في دراسة هذا الموضوع عدم الاكتفاء بمجرد تجميع لمجموعة من المعطيات النظرية (التفسير الميكانيكي)، بل ندعوا المهتمين لبناء أدوات لقياس متغير الولاء للوطن،لأن وسائل القياس المستعملة في هذا الجانب تظهر نقصا ظاهرا في هذا المجال ما يستدعي كذلك بناءها انطلاقا من معايير محلية حتى تستطيع ان تلم بقياس خصوصيات الموضوع. ونحث أيضا الباحثين المهتمين بهذا الموضوع دراسة موضوع الولاء للوطن وربطه بمتغيرات أخرى مثل الإغتراب النفسي والإجتماعي.

-المراجع:

القرآن الكريم

1.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين (1968): "لسان العرب"، مج (2)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

2.أشرف أبو السعود (2004): "مشكلة الانتماء والولاء مظاهرها وأسبابها – علاجها"، مصر.

3.أيت حمودة حكيمة و وازي طاوس(2013): أثر التحولات الإقتصادية وتفشي ظاهرة البطالة على شعور الشباب بالإغتراب النفسي والإجتماعي والتفكير في الهجرة السرية: الشباب البطال نموذجا، فعاليات المؤتمر الوطني حول التحولات الإجتماعية وإنعكاساتها النفسية على الشباب الجزائري، إشراف: الحسين حماش، جامعة الجزائر 2.

4.بلعسلة فتيحة(2013): التحولات الإجتماعية وعلاقتها بظهور قلق المستقبل لدى الشباب الجزائري، فعاليات المؤتمر الوطني حول التحولات الإجتماعية وإنعكاساتها النفسية على الشباب الجزائري، إشراف: الحسين حماش، جامعة الجزائر 2.

5.الحاج بلقاسم(2013): إنعكاسات إستعمال الهاتف النقال على الشباب الجزائري، فعاليات المؤتمر الوطني حول التحولات الإجتماعية وإنعكاساتها النفسية على الشباب الجزائري، إشراف: الحسين حماش، جامعة الجزائر 2.

6.الحبيب فهد إبراهيم(2005): الإتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. مجلة المعرفة، العدد 102.

7.السرحان محمود قطام(2003): الولاء والإنتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية. مطبعة التوفيق، عمان، الأردن.

8.الطيب محمد عبد الظاهر وآخرون(د.ت): الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة. منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

9.الغبيسي محمد إسماعيل(2001): تدريس الدراسات الإجتماعية. مكتبة الفلاح، بيروت، لبنان.

10.نجلاء عبد الحميد راتب (1999): الانتماء الاجتماعي للشباب المصري: دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، مصر.